ملخص النظريات الاجتماعية

المحاضرة (1)

يُنظر إلى **النظرية** باعتبارها شيئا مبهماً وغامضاً، ومجالا خاصا للمفكرين والفلاسفة وحدهم، ومن ثمّ فلا صلة بين النظرية والواقع . ذلك الواقع الذي ينظر إليه الناس على أنه عملي وجزء من الحقيقة ويختص بشئون الحياة اليومية.

إذا نظرنا إلى حقيقة العلم ومضمونه نجد أن العلم ما هو إلا منهج لتسجيل الخبرات البشرية والربط بين عناصرها على أسس عقلية.

النظرية ما هي إلا مجموعة من الروابط العقلية التي تشرح وتفسر كيف تعمل ظاهرة معينة(اجتماعية أو طبيعية) في حياتنا اليومية .

الربط بين الظواهر هو المهمة الأولى للعلم

وظائف العلم يلخصها العلماء في أربعة أهداف لأية علم من العلوم، وهي(الوصف، والتفسير، والتنبؤ، والتحكم).

العلماء يضحون بآرائهم السابقة من أجل تحقيق الربط العقلي بين ملاحظاتهم، لأنهم يخشون الأشياء المبعثرة أكثر من خشيتهم من الأشياء المبهمة.

الربط العقلي : هو عملية التفسير، أو بعني العلاقة المنطقية بين الظاهرة موضوع البحث وبين ظاهرة أخرى أو مجموعة من الظواهر سواء كان هذا الربط مباشراً أو غير مباشر، محاولة الربط بين الظواهر كما يمارسها العلم تقوم على أسس عقلية، كالمقارنة، واستنباط أوجه الشبه الكلية، وإمكان القيام بعدد من التجارب والمشاهدات للتأكد من ثبات الارتباط.

يلاحظ أن الربط العقلي يمثل الأساس في قدرتنا على التنبؤ

النظرية هي شيء لصيق بالواقع العملي والحياة اليومية

تمثل **النظرية** الأساس لكل أجزاء المعرفة الإنسانية، وأساس للتفسير اليومي الذي يقوم به الفرد للظواهر الاجتماعية والطبيعية.

عملية التنظير : (تكوين وتحسين الشروح التفسيرية) وهي عملية يقوم بها الإنسان بصفة دائمة، بوصفها عملية أساسية للمعرفة العملية والتأثير الاجتماعي المتبادل، أي التفاعل الاجتماعي اليومي.

النظرية تتضمن مجموعة العلاقات والمترابطة عقلياً بين بعض خبراتنا البشرية.

عملية (**التعليل والتفسير**) تحدث داخل بيئة اجتماعية محددة، بتحديد من الفكر والأيديولوجيا السائدين وتجارب التاريخ من أجل تعريف الحقيقة الطبيعية والاجتماعية في هذا البناء.

النظرية الاجتماعية مجموعة من الافتراضات التي تهتم بالمجتمع والظواهر الاجتماعية

تقف **النظرية الاجتماعية** في تضاد مع أنساق التفكير المبكرة التي كانت تتسم بالأسطورة والخيال والثيولوجيا والطبيعية عند شرحها وتفسيرها للظواهر الاجتماعية.

النظرية الاجتماعية الحديثة تقوم على أساس وجود النسق الاجتماعي (المجتمع) كذات مستقلة في تعارض مع الظواهر الميتافيزيقية (ما وراء الطبيعة) أو الثيولوجية (الدينية).
النظرية الاجتماعية نشأت لتبرز تطور ونمو نمط ونسق من التفكير الذي حلت فيه فكرة واقعية المجتمع والحقيقة الاجتماعية محل التفسيرات السابقة التي

كانت سائدة في منتصف القرن(19م) وما قبله، ومن ثمّ صاغ المنظرون مفاهيما عن الحقيقة الاجتماعية واستخدموها في شرح الظواهر الاجتماعية.

النظرية الاجتماعية هي: مجموعة من الافتراضات التي تحاول شرح وتفسير العلاقات بين الظواهر الاجتماعية . فطبقا لذلك تصبح النظرية الاجتماعية عبارة عن قضايا تجريدية ومنطقية مصاغة في شكل مفاهيم اجتماعية.

ولكن ذلك لا يعني أن النظرية الاجتماعية هي مجرد مجموعة من المفاهيم الاجتماعية المتراصة عشوائيا، بل إن المنظّر عندما يكتشف بعض المفاهيم النظرية يتجه إلى الربط بين اثنين أو اكثر من هذه المفاهيم في شكل تقارير عن الحياة الاجتماعية.

ماكس فيبر : (كلما زادت درجة تركيز التنظيم كلما زادت الكفاءة الإنتاجية)
دوركايم : (كلما زادت كثافة السكان زاد تقسيم العمل)
ماركس : (كلما زادت حدة التدرج الطبقي كلما زاد الصراع الاجتماعي)
سيميل : (كلما زاد الصراع كلما زاد التكامل الاجتماعي)
زيتربرج : (الفرض هو تقرير نظري غير مثبت بينما القضية مثبتة ومبرهنة بالدلائل)

المصطلحات والمفاهيم التي تشيع الاضطراب والحيرة حول اصطلاح التقرير النظري : الفرض والقضية والبديهية والافتراض الخ.

تعمل كثير من المفاهيم على إبهام وغموض اصطلاح النظرية، لأنها تفتقد قوة التفسير، وأهم تلك المفاهيم : الوصف ، والتنميط ، والنموذج ، والتنبؤ.

الوظيفة الأساسية لنظرية ما : هي محاولة تفسير أو شرح علاقة الظاهرة موضوع البحث وظاهرة أو ظواهر أخرى ، أي أن الوظيفة التفسيرية هي التي تميز النظرية عن تلك المفاهيم التي لها علاقة بالنظرية لكن ليس لها قدرة تفسيرية.

مفهوم الوصف: يشير إلى تحديد أو سرد خصائص ظاهرة ما دون تفسير لوجودها أو تغيرها، فوصف لثقافة فرعية مينة كثقافة زنوج وسط أفريقيا لا يفسر علة وجود مثل هذه الثقافة، ولا يشرح التطور والتغير في تلك الجماعة.

مفهوم التنميط : يدل على مجموعة من الخصائص أو المميزات يفترض أنها تشير إلى ظاهرة معينة أو أن هذه تعبر عن هذه الظاهرة تعبيرا نمطيا. فمثلا فالتنميط للأسرة كأسرة نووية أو ممتدة لا يشرح ذلك أو يعلل شيئا داخل مثل هذه الوحدة الاجتماعية.

النماذج: ينظر لها أحيانا باعتبارها (أنماطا) وتقوم النماذج على ملاحظة أقل دقة، كما تحدد العلاقات المتداخلة بين الخصائص، لكنها تفتقد القوة التفسيرية، فمثلا نموذج المجتمع الصناعي المتقدم في المستقبل يمكن أن يكون مفيدا، ويمكن أن يكون مقاما على أساس بيانات تجريبية. لكن تلك النمذجة لا تفسر التطور أو تفسر بناء ذلك المجتمع أو العمليات الداخلية في مثل هذا المجتمع أي النموذج المقترح، أي أنه ينقصه القوة التفسيرية.

التنبؤ: يعني أن المرء يمكن أن يعرف موقف فرد بالنسبة للمتغير(س) بناء على معرفة موقفه من المتغير (ص) وذلك من خلال ارتباطات وعلاقات تجريبية ومشاهدات سابقة قد لوحظت بين المتغيرين

التنبؤ بحكم طبيعته لا يقدم بأي حال نظرية ما أو يقدم تفسيرا وشرحا لها.
المفاهيم (الوصف، والتنميط، والنماذج، والتنبؤ) هي أجزاء من بناء النظرية لكنها لا تفسر وحدها الظواهر ولا العلاقة بين متغيراتها، وهذا ما يؤكد أن الوظيفة الأساسية للنظرية هو قدرتها التفسيرية.

تعريف النظرية من حيث البناء

1- **تعريف (بلالوك)** : النظرية يجب أن تحتوي على قضايا أشبه بقوانين تربط بين مفهومين أو متغيرين أو أكثر في الوقت نفسه.
2- تعريف (ويلر) : النظرية هي مجموعة متكاملة من العلاقات المتكاملة ذات مستوى معين من الصدق.
3- تعريف (هيج) : النظرية هي مجموعة من القضايا أو الأحكام النظرية.

لذا يمكن **تعريف النظرية** بأنها: (مجموعة من القضايا المجردة والمنطقية تحاول تفسير العلاقة بين الظواهر المدروسة)

أساس أي نظرية هو ذلك النموذج الذي تقدمه كتفسير للحقيقة الاجتماعية أو الطبيعية. وعادة ما يتكون ذلك النموذج من عنصرين، هما:

- مفهوم عن الظاهرة
- افتراضات توضح العلاقات السببية

تعريف النظرية في علم الاجتماع من حيث هدفها

- مجموعة من الافتراضات التي تهتم بالمجتمع، تحاول شرح وتفسير العلاقات بين الظواهر الاجتماعية والتنبؤ بها.
- مجموعة من العلاقات تستخدم لشرح وتفسير كيفية عمل وتفاعل مجموعة من الظواهر.
- تراكم مترابط ومفاهيم وتصورات تأخذ شكلا منظما بقصد تفسير الأحداث الاجتماعية وبلورة "قوانين" لها القدرة على التعبير عن الواقع والتنبؤ به.
- مجموعة من القضايا المقبولة والمنطقية تحاول تفسير العلاقة بين الظواهر.

المحاضرة (2)

يتطلب بناء النظرية الاجتماعية إلى العديد من الخطوات والمراحل، هي :

1- نموذج النظرية
2- المفاهيم
3- العلاقات المنطقية بين المفاهيم
4- الإجراءات
5- المنهج
6- تحليل البيانات
7- تفسير البيانات
8- تقييم النظرية

الأساس لأي نظرية هو نموذجها الذي تبرزه
يتركب **النموذج** من صياغة مفاهيم معينة عن الظواهر، والعلاقات التفسيرية الهامة التي توضح وتعلل حالة الظاهرة عند عملها وتفاعلها

1-نموذج النظريه : في علم الاجتماع تأخذ شكلا واحدا من أشكال ثلاثة أساسية:

أ- نظرية عامة تصور المجتمع باعتباره نسقا متكاملا يؤدي وظائفه، (وهذا هو الشكل أو المدخل الوظيفي البنائي).
ب- نظرية عامة تركز على المجتمع باعتباره نسقا ديناميكا متغيرا يسيطر عليه الصراع باستمرار، ويقوم على التنافس والاستغلال،(وهذا الشكل هو مدخل الصراع الراديكالي)
ج- نظريات تهتم بالظواهر الاجتماعية على مستوى العلاقات بين الأشخاص، أي المستوى الضيق المحدود، ويركز على عمليات مثل التنشئة وسلوك الدور (وهذا المدخل هو السلوكية الاجتماعية).

2- المفاهيم : عبارة عن اسم أو عنوان لمجموعة من الظواهر، مثل (الشخصية، الطبقة الاجتماعية، التغير الاجتماعي)
3- العلاقات المنطقية بين المفاهيم قد تكون مسلمات أو قضايا أو تقارير، وقد تكون إيجابية أو سلبية
4- الاجراءات : تحتاج المفاهيم وحالات العلاقات الى تعرف إجرائيا وتجريبيا في شكل متغيرات مثل اختبارات الشخصية ومقاييس الطبقة الاجتماعية ومقاييس معدلات الحراك الاجتماعي .
5- المنهج : ويقصد به المنهج التجريبي لاختبار الفروض، بمعنى اختبار العلاقات التي افترض الباحث وجودها بين المتغيرات، ويتوقف اختيار المنهج على نوع الدراسة ، وطبيعة متغيراتها .
6- تحليل البيانات : بعد جمع البيانات تحتاج الى تحليل في ضوء الفروض الأساسية ويستخدم في تحليل البيانات التقنيات الإحصائية المختلفه التي يجب أن تستخدم بأسلوب علمي .
7- تفسير البيانات : بعد التحليل يجب على الباحث تفسير نتائج البيانات في ضوء بناء نظريتة من حيث نموذجها الأساسي ومسلماتها وقضاياها وفروضها .

8- **تقييم البيانات** : يبحث المنظر(الباحث) عن تقييم النظرية في ضوء معيارين:

1. كفاءة ومجال ومنطق بنائها النظري.
2. مستوى قابليتها للاختبار والتنبؤ والدقة عندما تخضع للاختبار التجريبي، ويكون بذلك للباحث عدد من البدائل :
   - تأكيد النظرية.
   - إما شطب النظرية كلية.
   - وإما تعديل نموذجها الأساسي وتنمية مسلمات وقضايا وفروض أكثر.
   - أو استخدام منهج جديد.

أبرز أنماط النظرية الاجتماعية

1. **النظريات المنطقية في مقابل اللامنطقية:** تقوم على قوانين المنطق، وذات طابع علمي وتستند إلى فروض وتهدف إلى الوصول إلى أحكام يقينية. وقد تفتقد إلى ذلك فتسمى حدسية ، **والنظريات المنطقية** تكون في العلوم الطبيعية.

2. **النظريات الوصفية مقابل التفسيرية:** تهدف إلى وصف الواقع أو الظاهرة دون محاولة تفسيرهما، وقد تفشل النظرية عن التفسير بسبب غياب أو عدم وضوح نموذجها الأساسي

3. **النظرية الأيديولوجية مقابل العلمية:** أي التي لا تكون موضوعية(علمية) بل موجهة فكريا.

4. **النظرية الحدسية في مقابل الموضوعية:** تتبع المنهج الذي يدعي أن المعرفة ذاتية "حدسية " في مقابل **النظريات الموضوعية** التي تقول بخارجية الظواهر، وأنه يجب تطبيق المنهج الموضوعي (العلمي) لدراستها.

5. **النظريات الاستقرائية في مقابل الاستدلالية:** تنطلق لفهم الواقع من الجزء وصولا للكل، **والاستدلالية** على العكس من ذلك. وأغلب نظريات علم الاجتماع هي من النوع الاستدلالي (الاستنباطي).

6. **نظريات الوحدة الكبرى (طويلة المدى) في مقابل نظريات الوحدة الصغرى:** ويتوقف ذلك على المستوى التحليلي للنظرية ، فالأولى تميل إلى تعميم تفسيراتها للظواهر، في حين تميل الأخرى للتخصيص أكثر من التعميم.

7. **نظريات بنائية في مقابل الوظيفية:** تهتم بتفسير بناء (وجود) الظواهر الاجتماعية ، في مقابل تهتم الوظيفية بتطور الظاهرة وتغيرها. وفي علم الاجتماع تمثل النظرية الوظيفية الاتجاه البنائي ، بينما الصراعية تركز على ديناميكية المجتمع

8. **النظريات ذات الاتجاه الطبيعي في مقابل الاجتماعي :** حيث تهتم بتفسير الظواهر الاجتماعية بعوامل طبيعية، كالنظرية العضوية أو الجغرافية، في مقابل **ذات الاتجاه الاجتماعي** التي تفسر الظواهر الاجتماعية بعوامل اجتماعية بحته، كالتصنيع أو تقسيم العمل...الخ.

الأنماط الكبرى للنظرية الاجتماعية

أولاً: النمط العضوي – الوظيفي – البنائي :

ينظر للمجتمع على أنه نسق ذو أجزاء مترابطة وظيفيا.

والشكل الأول : هو تلك الدراسة العضوية التي تعتبر أن هناك عدد من القوانين الطبيعية تتفاعل في المجتمع بأسلوب ميكانيكي عضوي.

والشكل الثاني للدراسة العضوية هي النظرة إلى المجتمع على انه كائن عضوي، ويبدو ذلك في كتابات دوركايم وتونيز وغيرهم

يعتبر النمط (الاتجاه) الوظيفي البنائي هو الاتجاه المعاصر للاتجاه العضوي ، ولها جذور في فلسفة عصر التنوير

ثانياً: نمط الصراع :

ترى ان الصراع يسود النسق الاجتماعي أكثر من الاستقرار والتكامل

تظهر دراسة الصراع الكلاسيكية في اعمال كارل ماركس الذي استخدم المنهج الجدلي المادي لتحليل تاريخ الصراع البشري

من أبرز علماء الصراعية الحديثة (رالف داهرندورف) الذي وضع نظرية حول صراع الجماعة . وغيره من العلماء كلويس كوزر ورايت ميلز.

ثالثاً: النمط السلوكي الاجتماعي:

يحلل هذا النمط ويفهم المجتمع عند مستوى الوحدات الصغرى والعلاقات الشخصية المتبادلة، وتعتمد في تفسيرها على الاستقراء أكثر من الاستدلال

يظهر هذا النمط في أعمال جورج ميد وبلومر وغيرهم.

المحاضرة (3)

الآراء التي يحويها التفكير الاجتماعي القديم لم يكن يستند منهجها في الوصول إلى أحكامها إلى الأساس المنهجي الذي تستند إليه النظريات الاجتماعية لأسباب منها :

1. أن هذه الآراء لم تستند الى المشاهدة المنظمة، بل استندت الى مشاهدات عارضة
2. أن هذه الآراء اصطبغت بطابع تقويمي، يعكس وجهة نظر المفكر (النظام الاقتصادي يستند الى الطابع التقريري الذي يقرر الحقيقة دون ربطها بأهداف أخلاقية)

علم الاجتماع لم يكتسب طابعا منظما قبل القرن (14م)

نشر ابن خلدون مقدمته الشهيرة في عام 1377م

ناقش ابن خلدون لأول مرة في تاريخ الفكر الإنساني المشكلات الرئيسية التي يناقشها علم الاجتماع اليوم (حين فرق بين مجتمع البداوة ومجتمع الحضر).

ظهر الاهتمام بالمشكلات التي تناولتها النظريات الاجتماعية منذ عصر النهضة
تزايد عدد الدراسات التي تناولت هذه المشكلات في القرنين(16م) و (17م)
ظهرت هذه المشكلات في آراء ميكافيلي، وفرنسيس بيكون، وتوماس مور، وهوبز ، ولوك وغيرهم

الأساس النقدي:

يتمثل في رفض التسليم بالأحكام التي تتناول ظواهر المجتمع استنادا الى المشاهدات العارضة أو الآراء الشائعة أو المقيدة بالأحكام التقويمية (الذاتية).

الأساس الإيجابي:

يتمثل في استناد الباحثين في دراستهم للظواهر الاجتماعية الى قدر من الموضوعية والبعد عن الأحكام التقويمية ودراسة هذه الظواهر كما هي كائنة بالفعل وليس كما ينبغي أن تكون، والاستناد كذلك الى المشاهدات والمقارنات للوصول الى وصف تعميمي، وتفسيرات عامة للظواهر الاجتماعية.

هناك عاملين أساسيين طرءا على الفكر الإنساني لهما دلالتهما في الأصول الفكرية لعلم الاجتماع، وذلك خلال القرنين (17م) و (18م) وهما :

1. **ظهور الفيزياء الاجتماعية**

وهي حركة حاولت إقامة العلوم الاجتماعية على الأسس الميكانيكية والكمية نفسها التي تستند اليها ميكانيكا نيوتن ، وكان المبرر هو الاعتقاد بان القياس وحده هو الذي يكشف عن القضايا الصادقة

2. **عوامل التغير الاجتماعي والثقافي:**

تعتبر دراسة الباحث الإيطالي فيكو(1668-1744م) بعنوان « العلم الجديد» من أهم الدراسات تأثيرا في تاريخ علم الاجتماع. فهي أول بحث منظم يتناول عوامل التغير الاجتماعي والثقافي.

دراسات لها أهميتها في تاريخ علم الاجتماع:

1. دراسة مونتسكيو « روح القوانين » التي تعد أول دراسة منظمة في سوسيولوجية القانون.
2. دراسة آدم فرجسون التي وضع فيها كثيرا من مبادئ علم الاجتماع العام.
3. دراسة دي ميستر في سوسيولوجية الثورات
4. دراسة آدم سميث في الجوانب الاجتماعية لثورة الأمم التي أسهمت في إيضاح وجهة نظر علم الاجتماع في دراسة الظواهر الاقتصادية.
5. دراسات كل من « ترجو، وكوندرسيه، وسان سيمون، وهيجل » التي وضعت أساس نظريات التطور الاجتماعي والثقافي

ولقد ظهرت في هذه الفترة المجلدات الستة التي كتبها أوجست كونت (1798-1858م) عن الفلسفة الوضعية
عرّف « كونت » هذا العلم بأنه علم تعميمي يتناول البناء الاجتماعي والتطور الاجتماعي
قسم « كونت » هذا العلم الى قسمين :

1. الاستاتيكا الاجتماعية : التي تتناول المجتمع في حالة استقراره.
2. الديناميكا الاجتماعية: التي تتناول المجتمع في حالة تغير وتطوره.

ظهر في **الثلث الثاني من القرن(19م)** اتجاهان أساسيان في علم الاجتماع، يشكل كل منهما صورة للتغير الاجتماعي
أولاً: الصورة الأولى (تمثل اتجاها ردِّيًا**) :** تحاول تفسير الظواهر الاجتماعية تفسيرا يردها الى عوامل البيئة الجغرافية والمناخية، والعوامل البيولوجية، والعوامل النفسية ولقد ظهرت في إطار هذا الاتجاه المدارس الاجتماعية التالية:

- **المدرسة الجغرافية:** التي تفسر الظواهر الاجتماعية في ضوء العوامل الجغرافية
- **المدرسة البيولوجية:** التي تربط بين الظواهر الاجتماعية وبين الظواهر البيولوجية. وتقيم دراستها للمجتمع على أساس المماثلة بينه وبين الكائن الحي من حيث البناء والعمليات

- **المدرسة النفسية:** وهي مدرسة ترد الظواهر الاجتماعية إلى العوامل النفسية كالغرائز والرغبات والانفعالات والدوافع والاتجاهات

ثانياً: الصورة الثانية (تمثل اتجاها موسوعيا**) :** ظهرت في منتصف القرن(19م) بظهور أوجست كونت، ومن الممكن أن نلمح في هذا الاتجاه صفتين واضحتين:

1. التحرر من مفهومات العلوم الطبيعية والبيولوجية
2. رد كل العلوم الاجتماعية إلى علم اجتماعي واسع الهدف يتمثل في علم الاجتماع أو الفيزياء الاجتماعية ظهر ذلك عند الرواد من أصحاب النظريات الاجتماعية مثل : أوجست كونت، وهربرت سبنسر، وماركس ...

سعت الاتجاهات المعاصرة في علم الاجتماع الى مواجهة الجوانب القاصرة بما يلي:-

1. القيام بوضع التفسيرات للظواهر الاجتماعية التي تتناسب مع طابعها الاجتماعي ولا تردها الى العوامل غير الاجتماعية، ومن أبرز هذه المحاولات ما قام به إميل دوركايم.
2. القيام بمحاولات لاستكمال التفسيرات المتعددة للظواهر الاجتماعية، ومحاولة إيجاد التكامل النظري في علم الاجتماع، ومن أبرز هذه المحاولات محاولة سوروكين وباسونز وغيرهما.
3. تحديد علم الاجتماع في ضوء وجهة نظر يأخذ بها العلم تستند الى الرؤية الكلية للمجتمع، وما يترتب على ذلك من تساند ظواهره كما تستند الى الكشف عن الخواص المشتركة بين الظواهر الاجتماعية وبين فئة خاصة منها.

وضعت منذ عام 1920م تفرقة بين كل ما هو اجتماعي وما هو سوسيولوجي
ظهرت النظريات المتكاملة عند سوروكين وبارسونز وغيرهما

مراحل التصور الاجتماعي للظاهرة الاجتماعية

1. مرحلة الفلسفة الاجتماعية: تضم هذه المرحلة النظريات التقويمية (الذاتية) التي تحدد وجهة نظر الفيلسوف الاجتماعي ،، ومن أمثلتها النظريات الاجتماعية لكل من أفلاطون وروسو وهيجل وسبنسر وسان سيمون. وقد سادت الفلسفة الاجتماعية في الفكر الأوربي من القرن(17م) حتى منتصف القرن(19م).
2. مرحلة النظريات الاجتماعية: سعت هذه المرحلة الى تحقيق الموضوعية والطابع العلمي (الوضعي) في تفسير الظواهر الاجتماعية ، ولقد تشكلت النظريات في هذه المرحلة في صورة أساسية:

أ- **النظريات الرديّة:** تفسر الظواهر الاجتماعية بردها الى عوامل وظروف غير اجتماعية كالعوامل الجغرافية أو البيولوجية ... الخ.

ب- **النظريات الأحادية:** استندت الى الأهداف العلمية نفسها ولكنها أقامت التفسير للظواهر الاجتماعية على أنها نتاج لمتغيرات وعمليات اجتماعية. وقد رأى أنصار الأحادية أن نمطا واحدا من العمليات والصور الاجتماعية يمكن أن يستند إليها تفسير نطاق واسع من الظواهر الاجتماعية، ومن أمثلة ذلك:

- تارد في نظريته عن « المحاكاة ».
- سبنسر في نظريته عن « التباين».
- ماركس في نظريته عن « نمط الإنتاج والاقتصاد ».

الصور الأساسية للنظريات العامة:

1. نظريات اختزالية : تحدد الاتجاه الذي سارت عليه الظواهر الاجتماعية في نشأتها ونموها وتغيرها ، مثل:
   أ- نظرية هربرت سبنسر في حركة التطور الاجتماعي من مرحلة المجتمعات المتجانسة الى مرحلة المجتمعات غير المتجانسة.

ب- نظرية العالِم الألماني تونيز في حركة التغير في العلاقات الاجتماعية من طابع المجتمع المحلي الى طابع المجتمع العام.
ج- نظرية تطور المجتمعات لدى دوركايم من مرحلة يسودها التضامن الآلي في المجتمع الى مرحلة يسودها التضامن العضوي.

2. نظريات أحادية : تستند في تفسيرها لنشأة الظواهر الاجتماعية الى سبب واحد أساسي يصور حالة اجتماعية شاملة يُرجع إليها هذه الظواهر ومن أمثلتها:
أ- نظرية ماركس في نمط الإنتاج الاقتصادي والوضع الطبقي.
ب- نظرية دوركايم في العقل الجمعي
ج- نظرية جمبلوفتش في الصراع.

3. نظريات تعكس تسلسل العمليات الاجتماعية في المجتمع : وتهدف الى تنظيم الظواهر الاجتماعية استنادا الى تركيز الاهتمام في عدد محدود من العمليات الاجتماعية التي تفسر وفق إطار محدد ومتكرر من التتابع الزمني. ومن أمثلتها :
أ- نظرية تادنر التي تحدد المسار الزمني المتتابع للظاهرة الاجتماعية في ضوء العمليات التالية: (الاختراع – المعارضة – المحاكاة – التلاؤم)
ب- رأي بارسونز في تتابع تلك العمليات بمقتضى (الاتصال، والصراع، والتلاؤم والتمثيل).

المحاضرة (4)

المقاربة الوضعية: منهجية تحليلية تقوم على استبعاد لأنماط الفكر والتحليل اللاهوتي (الديني) والميتافيزيقي (التجريدي = الطبيعة) من أي تحليل اجتماعي.
وقد كانت ممهّداتها مع المفكّر الفرنسي "سان سيمون" قبل أن تتّخذ طابعها المتكامل كنسق فكري مع تلميذه "أوجست كونت".

سان سيمون : 1760- 1825م
يؤكد سان سيمون على استعمال أدوات المعرفة الوضعية والعمل على القضاء على الهوة الفاصلة بين البعد النظري والبعد التطبيقي للوصول إلى وحدة المعرفة

يصر سان سيمون على استبدال المضمون القديم للمسيحية بمضمون جديد يعمل على تطويرها من الداخل هذا المضمون الجديد يتمثل في كتابه " النظام الصناعي " من خلال :
- التأكيد على سعيه إلى تكوين مجتمع حر .
- التأكيد على نشر المبادئ والقيم التي ستكون أرضية النظام الجديد .

العناصر الأساسية التي اعتمدتها المقاربة الوضعية مع "سان سيمون" هي:
1. تحييد الدين والفكر اللاهوتي عن كل مشاركة في الحياة العملية.
2. وضع أسس مشروع علمي وفكري ومعرفي يقوم على مبدأين أساسين هما :
   - مبدأ العلمية
   - مبدأ العلمنة وفيه تحييد صريح للدين .

النموذج العضوي في النظرية الاجتماعية أقدم أشكالها
المبادئ الأساسية للنموذج العضوي دعا اليها جماعة من مفكري الطبقة العليا

أعطى أنصار المدخل العضوي اهتماما أساسيا بالبناء الميكانيكي الآلي للكائن الاجتماعي(مثلما فعل كونت وسبنسر) أو الى النسق المعياري الذي يعتمد على تقسيم العمل (حسب رؤية دوركايم وتونيز)
يعبِّر النموذج العضوي عن رؤية شمولية تكاملية لتفسير الحاجات الطبيعية للمجتمع باعتبارها حاجات دائمة
تنزع النماذج الشمولية الى الظهور خلال فترات التفكك الاجتماعي والفوضى السياسية والانهيار الاقتصادي وخاصة بين أعضاء الصفوة

ظهرت نماذج في النظرية الاجتماعية تسعى الى التفسير الطبيعي والشمولي التكاملي للمجتمع. وقد انقسم انصار هذا التفسير الى اتجاهين أولهما يؤكد على الخصائص الآلية للمجتمع والثاني يؤكد على الخصائص المعيارية للمجتمع.

العوامل الأساسية وراء النظرية العضوية

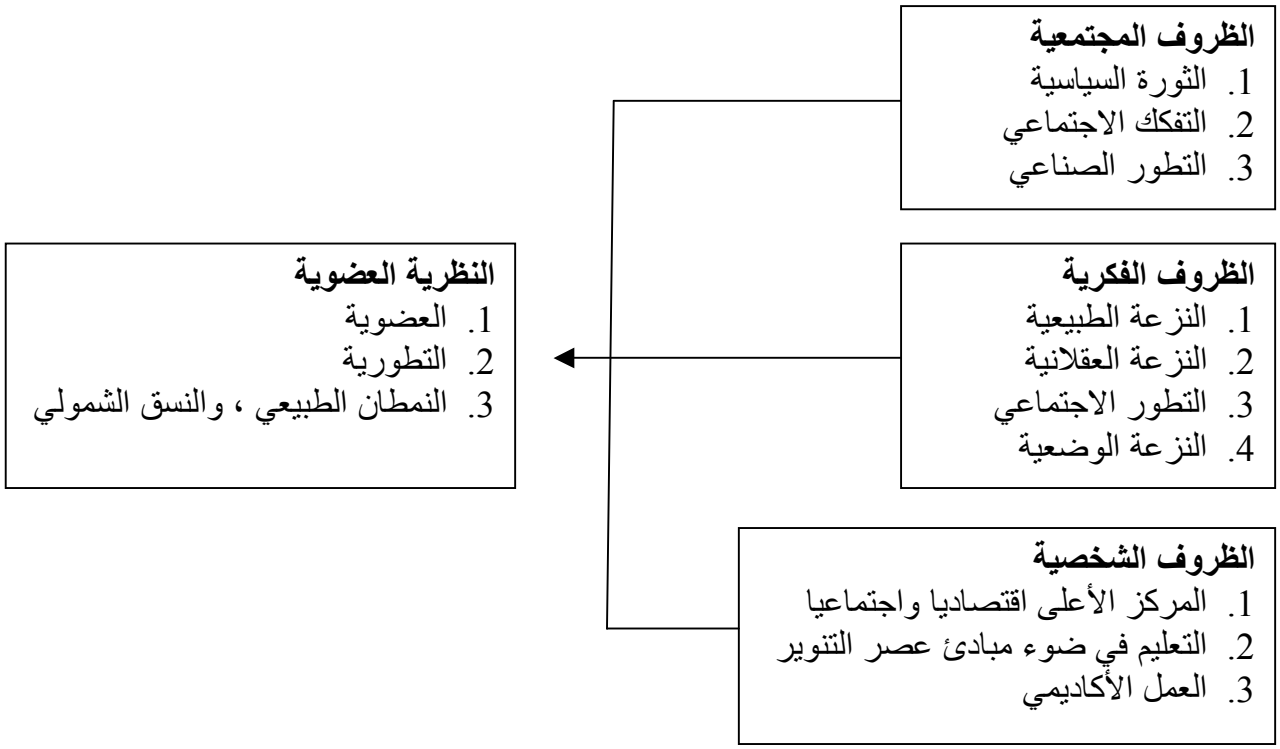

ظهرت النظرية الاجتماعية في أواخر القرن(19م) وبداية القرن (20م) بعد الأحداث التي عصفت بالمجتمعات الأوربية في القرن الثامن عشر الميلادي وما قبله . ومن تلك الأحداث البارزة التالي:

1. **الثورة الصناعية:** دعت الى استخدام التكنولوجيا في المجال الزراعي لتحسين الظروف المعيشية.
2. **الثورة الفرنسية** : رفعت شعارات بالمساواة والعدالة الاجتماعية وعملت على إلغاء الملكية المطلقة، والامتيازات الإقطاعية للطبقة الارستقراطية، والنفوذ الديني الكاثوليكي.
3. **الثورة الدينية**: التي خرجت على الكنيسة ورجال الدين الذين مارسوا القهر والتسلط الفكري وأقاموا محاكم التفتيش لإعدام كل من يخرج من المفكرين والعلماء على أفكار الكنيسة وتفسيرات رجال الدين للكون والحياة.
4. **الثورة الفكرية:** تأثرت النظرية الاجتماعية ببعض الأفكار مثل:
   - **فلسفة عصر التنوير:** قامت بالدفاع عن العقلانية ومبادئها كوسائل لتأسيس النظام الشرعي للأخلاق والمعرفة بدلا عن الدين ومن هنا نجد أن ذلك العصر هو بداية ظهور الأفكار المتعلقة بتطبيق العلمانية

والمنهج العلمي عند دراسة المجتمع، والتطور والتحديث وترك التقاليد الدينية والثقافية القديمة "نقد"والأفكار اللاعقلانية ضمن فترة زمنية دعوها "بالعصور المظلمة".

- **النزعة التطورية"دارون"** والتي سيطرت على تفكير كثير من علماء الاجتماع الأوائل ، الذين كانوا يتصورون أن الإنسان والمجتمع يتقدمان عبر خطوات محددة للتطور تنتهي إلى أعقد المراحل وأكملها.

– كما تأثرت النظرية الاجتماعية في نشأتها بالنزعة الطبيعية العضوية والعقلانية والفلسفة البراجماتية.

يعتبر (أوجست كونت وسبنسر) أفضل مثالين لنمط النزعة الطبيعية في النموذج العضوي

أوجست كونت: 1798- 1857م

– وُلِد في فرنسا وهو ابن عائلة كاثوليكية تؤمن بالنظام الملكي ، أهم أعماله الأساسية دروس في الفلسفة الوضعية. وترجع شهرته إلى كونه أول من صاغ مصطلح " علم الاجتماع" باللغات الأوربية
– يعتبر كونت مثالا واضحا للتفسير الآلي في النظرية العضوية في علم الاجتماع
– يرى كونت أن الهدف الأساسي لعلم الاجتماع هو رفض التفسير الثوري للمجتمع الحديث
– يرى كونت بأن الأساس الذي يقوم عليه المجتمع هو: مجموعة من الأفكار الأساسية السائدة في هذا المجتمع لذا فإن وظيفة علم الاجتماع عنده هي الاهتمام بترسيخ هذه الأفكار التي تدعم النظام الأخلاقي

الافتراضات الأساسية عند أوجست كونت:

1. يرى (كونت) أن ثمة مجموعة من القوانين الطبيعية اللآمرئية - الخفية – تنظم الكون

2. أدرك كونت أن عملية التطور تتحقق في ثلاثة أطوار كبرى- **قانون المراحل الثلاث** -:
   – **المرحلة الغيبية**: التي تتميز بتقصي الأسباب الغيبية خلال قوى خارقة للطبيعة.
   – **المرحلة الميتافيزيقية**: وتتميز بالفكر المجرد والبحث عن العلل المجردة.
   – **المرحلة الوضعية(العلمية)**: وتتميز بنمو المعرفة النسبية، ودراسة القوانين التي تحكم الظواهر، ويسمح المنهج الوضعي لعالِم الاجتماع اكتشاف وفهم القوانين الطبيعية التي تحكم الظواهر الاجتماعية

   يعتمد علم الاجتماع على المنهج الوضعي (العلمي) ويساهم مباشرة في تطور النظام الأخلاقي الطبيعي.

3. رأى كونت أن جميع جوانب المعرفة هي جوانب اجتماعية

4. قسم كونت النسق الاجتماعي(المجتمع) إلى جزأين أساسيين:
   1- الاستاتيكا الاجتماعية: ويتكون من الطبيعة الاجتماعية الإنسانية وقوانين الوجود الاجتماعي للإنسان.
   2- الديناميكا الاجتماعية: أو قوانين التطور التغير الاجتماعي

5. يتضمن النسق الاجتماعي ثلاثة أنماط أساسية كبرى من الغرائز:
   أ- غرائز المحافظة على النوع (الغريزة الجنسية والحاجات المادية).
   ب- غرائز تحسين الأوضاع (العسكرية والتصنيع).
   ج- الغرائز الاجتماعية (الترابط والاحترام والحب الشامل). وتقع وسطا بين غرائز المحافظة والتقدم وغرائز الغرور والتفاخر.

التفاعل بين العناصر اللاهوتية والعناصر العسكرية ينجم عنها التحول الى الطريقة الوضعية في التفكير

وهناك عوامل ساهمت على التقدم الاجتماعي، منها الضيق والضجر أو الملل السائد بين المواطنين، أيضا يساهم متوسط الأعمار السائد ومعدل نمو السكان ومعدل التطور الفكري في المجتمع ككل في إحداث التقدم.

6. افترض كونت نوعا من اليوتوبيا (الخيال) السوسيولوجي، عندما افترض في نهاية التطور الاجتماعي إمكانية سيطرة الوضعية على النظام الاجتماعي باعتبارها دين الإنسانية (هذا الافتراض يصور المجتمع في المرحلة الوضعية المتطرفة : تحقق فيها الوحدة الحيوية بين العقل والنظام الاجتماعي)

رأي كونت :

1- الكون نظاما تحكمه قوانين طبيعية.
2- أن هذه القوانين تظهر بصورة جلية في المجتمع في شكل العلاقات المتبادلة بين الغرائز الإنسانية والفكر أو القيم الاجتماعية السائدة، وذلك في سياق بناء المجتمع الاستاتيكي والديناميكي.
3- يتطور النسق الاجتماعي(المجتمع)في مجموعة من خلال ثلاث أطوار من تطور الفكر نحو المرحلة الوضعية وهي المحلة المتكاملة أخلاقيا.
4- مهمة علم الاجتماع بصفته علما وضعيا هي دراسة هذا النسق ووصفه وصفا تفصيليا يساهم في إيجاد الحل العلمي للمشكلات الاجتماعية.

المنهج:

تبعا لرؤية كونت فإن المنهج الوضعي(العلمي) يقود الى ظهور الحقيقة العضوية أو الحقيقة الأساسية، وهذا يعني ضرورة الاستفادة من إجراءات **الملاحظة والتجربة والمقارنة** لفهم تفاصيل الاستاتيكا الاجتماعية والديناميكا الاجتماعية

نمط المجتمع:

قسم كونت نموذجه لدراسة المجتمع الى جزئين أساسيين : هما:

- **الاستاتيكا الاجتماعية** : تشمل الطبيعة الاجتماعية (الدين والفن والأسرة والملكية والتنظيم الاجتماعي) والطبيعة البشرية(الغرائز والعواطف والفعل والذكاء)
- **الديناميكا الاجتماعية** : تشمل قوانين التغير الاجتماعي والعوامل المرتبطة به(مستوى الضجر والملل وطريقة الحياة ونمو السكان ومستوى التطور الاجتماعي والفكري).

ورأى كونت أن هذا البناء ككل يتقدم خلال مراحل ثلاث نحو المرحلة الوضعية. يمثل منهجه الوضعي الأساس الأول والرائد للمنهج العلمي المعاصر.

آراء كونت تمثل القاعدة التي قام عليها كل من علم الاجتماع والنظرية الاجتماعية

المحاضرة (5)

إميل دوركايم:1858-1917م

- وُلد دوركايم في فرنسا، وهو ابن عائلة يهودية، تعلّم القانون والفلسفة الوضعية، ودرَّسها في الجامعة، تربّى في حضن أفكار عصر التنوير وعاش أيام الثورة السياسية في فرنسا والتفكك الاجتماعي.
- اهتم بفكرة الإرادة العامة(الضمير الجمعي) والتماسك الاجتماعي
- كانت فكرة التماسك الاجتماعي لعناصر المجتمع احدى اهتماماته الأساسية.
- اهتم دوركايم اهتماما أساسيا بفهم الظواهر الاجتماعية وتأثيرها على ظهور المشكلات الاجتماعية
- قدّم دوركايم اطار عملٍ سوسيولوجي يهتم بالظواهر الموجودة في الخارج مثلما عرض منهجا لدراسة هذه المعطيات الاجتماعية.
- قد أعطى دوركايم اهتماما لكل مظاهر المجتمع وهي:(القانون والأخلاق وأساليب الضبط والبناء السياسي والاقتصادي والدين والجريمة).

الافتراضات:

1- (أن المجتمع بوصفه ضميراً جمعيا – شعورا جمعيا، تمثلات جمعية – له وجود مستقل)
2- الوقائع الاجتماعية (الظواهر الاجتماعية) هي وقائع حقيقية
3- تعتمد القوة الاجتماعية على العقل الجمعي(الضمير الجمعي)
4- تطور وقائع المجتمع أو الظواهر السائدة فيه يعتمد على الحاجات الأساسية لذلك المجتمع
5- (أن التماسك الاجتماعي يعتمد على تقسيم العمل في المجتمع)
6- ثمة رابطة منطقية بين بين حجم المجتمع والكثافة الاجتماعية من جانب ومستوى تقسيم العمل والتماسك الاجتماعي من جانب آخر
7- هناك شكلين أساسيين كبيرين للتماسك الاجتماعي (التضامن الاجتماعي) الأول: التماسك الآلي، والثاني التماسك العضوي.
8- الجريمة وأشكال الانحراف الأخرى تؤدي وظيفة في المجتمع بقدر ما هي تدعم معايير الجماعة، وبقدر ما تساهم في التغيير المستمر بتعديل معايير الجماعة.

كل مظاهر البناء الاجتماعي، بما في ذلك نظمه تقوم على نسق معايير المجتمع

- **التماسك الآلي:** من خصائص المجتمعات التقليدية التي يتضاءل فيها تقسيم العمل، وتمارس فيها المعايير الاجتماعية قوة ضاغطة على الأفراد كما يظهر فيها مستوى عالٍ من التماسك الاجتماعي، بسبب التماثل في المعايير والتقاليد والمعتقدات وتقارب الآراء والطموحات.
- **التماسك العضوي:** من خصائص المجتمعات الحضرية والصناعية الأكثر تقدما، والتي تتميز بتعقد نظام تقسيم العمل، وشيوع علاقات تقوم على التعاقد وانخفاض مستويات التكامل وندرة مظاهر التماسك والتضامن.

يقترح دوركايم أن إعادة تكامل الأفراد وبيئتهم الاجتماعية تتطلب: الاستفادة من التعليم والتربية والدعوة الى تربية أخلاقية جديدة تتجاوز اهتمامات الفرد وتتيح رابطة أخلاقية متجانسة مع المجتمع

كتاب " قواعد المنهج في علم الاجتماع " أشهر مؤلفات دوركايم على الإطلاق

طريقة التغير المتلازم قال بها (جون سيتورات ميل) بمعنى: ارتباط التفسير الذي يحدث في ظاهرة ما بتغير آخر يطرأ على ظاهرة أخرى أو أكثر

أكد دوركايم أهمية دراسة **الظواهر الاجتماعية** دراسة موضوعية

نمط المجتمع عند دوركايم يقوم على صورة التماسك الاجتماعي السائد في مجتمع ما

- **الانتحار الغيري** (الإيثاري) أي الموت من أجل الجماعة.
- **الانتحار الأناني:** مرتبط بمصالح الذات ولا تبرره المعايير السائدة ومحصلة الصراع بين رغبات الفرد وسلطة المجتمع ويحسم الصراع بتدمير الذات
- **الانتحار الأنومي (المعياري)** ينشأ نتيجة شيوع مظاهر التفكك الاجتماعي وخاصة أوقات الأزمات الاقتصادية

أنماط التماسك الاجتماعي

العوامل	التماسك (التضامن) الآلي	التماسك (التضامن) العضوي
السلوك	تسيطر عليه التقاليد ومعتقدات وآراء متماثلة	تزايد الفردية وينمى التخصص في العمل الفردية
القوانين والأخلاق والضوابط الاجتماعية	يتحكم فيه العقاب القهري	التأكيد على الصواب والعقاب
البناء السياسي	الاجتماعات العامة	قيام علاقات التعاقد بين الحكومة والمواطنين
الاقتصاد	المشاركة والملكية المشاعة	الملكية التعاقدية والخاصة
الدين	الطوطمية ـ النزعة القبلية والتعصب لموطن الإقامة	وحدانية الله
الانتحار	الغيري في سبيل الجماعة	الأناني ـ والانتحار بلا مبرر نتيجة الانحراف عن المعايير

- يطلق دوركايم على معايير المجتمع الشعور الجمعي(الضمير الجمعي).
- يتفق دوركايم مع أوجست كونت وسبنسر في الإيمان بالصيغة العضوية والتطورية
- آمن دوركايم بالتفسير البنائي للمجتمع

يمكن تلخيص بعض القضايا الأساسية عند دوركايم على النحو التالي:

- الى أي مدى يمتلك الضمير الجمعي وجودا مستقلا في الواقع؟
- مدى ارتباط العلاقة بين حجم السكان وتقسيم العمل وبساطة التكامل الاجتماعي والربط بين هذه العوامل يتضمن خطر التبسيط المفرط.
- مشاكل قياس الوقائع الاجتماعية على مستوى الفرد والمجتمع كثيرة
- الى أي مدى تمثل الوقائع الاجتماعية حاجات الصفوة بدلا من حاجات المجتمع العامة

المحاضرة(6)

الاتجاه البنائي الوظيفي في النظرية الاجتماعية يمثل اكثر الاتجاهات رواجا في علم الاجتماع في خلال الخمسين عاما الأخيرة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأروبا.

ويميل كثير من علماء الاجتماع اعتبار علم **الأنثروبولوجيا** هو المصدر الأساسي لذلك الاتجاه (البنائي الوظيفي). وبخاصة الى كتابات كل من راد كليف براون ومالينوفسكي.

وصف (مارتن ديل) الاتجاه العضوي بأنه سيء السمعة وموصوما بوصمة الرجعية.

والمسلّمة الأساسية التي تعتمد عليها **البنائية الوظيفية** والتي تدور حول فكرة تكامل الأجزاء في كلٍ واحد، والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمجتمع هي التي كانت تدور حولها فكرة **الاتفاق العام عند أوجست كونت وفكرة التكامل الذي يصحب التمايز عند سبنسر ونظرة باريتو للمجتمع على أنه في حالة توازن**

- المؤسسين الحقيقيين للوظيفية هم علماء الاجتماع الأوائل من الوضعيين العضويين
- تعتمد الوظيفية بصفة أساسية على فكرة النسق العضوي

فكرة النسق العضوي : أن كل شيء يمكن أن ينظر إلية باعتباره نسقا أو كلا متكاملا يتكون من أجزاء مثل الكائن الحي

الاتجاه الوظيفي يعتمد ست أفكار أو مسلمات رئيسية محورية هي:

1- يمكن النظر الى أي شيء سواء كان كائنا حيا أو اجتماعيا ، فردا كان أو جماعة صغيرة أو تنظيما رسميا أو مجتمعا أو حتى العالم بأسره على أنه نسق أو نظام
2- لكل نسق احتياجاته الأساسية لابد من الوفاء بها والا فإن النسق سوف يفنى أو يتغير تغيرا جوهريا
3- لابد أن يكون النسق دائما في حالة توازن
4- كل جزء من أجزاء النسق قد يكون وظيفيا أو ضارا وظيفيا أو غير وظيفي
5- يمكن تحقيق كل حاجة من حاجات النسق بواسطة عدة متغيرات أو بدائل
6- وحدة التحليل يجب أن تكون الأنشطة أو النماذج السلوكية المتكررة

هدف الوظيفية أو التفسير الوظيفي :هو الكشف عن كيفية إسهام أجزاء النسق في تحقيق النسق ككل لاستمراريته أو الإضرار بهذه الاستمرارية

تحليل (كنجزلي ديفز، وولبرت مور) للتدرج الاجتماعي أو (التفاوت الطبقي) ((أن التدرج الاجتماعي الذي هو عبارة عن ترتيب للمجموعات أو الأفراد في درجات أو رتب ذات مكانات مختلفة مثل: الطبقات الاجتماعية أو الفئات المهنية هو شيء وظيفي بالنسبة للمجتمع يكون قائما باستمرار لأن هذا التدرج هو أساس شغل المراكز الهامة في المجتمع بأكثر الأشخاص كفاءةً

نظام التدرج يسهم في أداء المجتمع لوظائفه، أي يكون وظيفيا بالنسبة للمجتمع بوصفه نسقاً.

وظائف الأسرة بالنسبة للمجتمع هي:

1- المحافظة على النوع.
2- تنظيم السلوك الجنسي.
3- تزويد الأطفال باحتياجاتهم الجسمية والاقتصادية والنفسية.
4- المحافظة على التراث الثقافي ونقله من جيل الى جيل.

وظائف الأسرة بالنسبة للفرد هي:

1. . البقاء الطبيعي
2. الإشباع الجنسي.
3. الرعاية والحماية
4. التنشئة الاجتماعية.
5. اكتسابه صفاته الاجتماعية

يستند التحليل الوظيفي – كما يؤكد كثير من العلماء – على التصور العضوي للمجتمع

ماذا تعني كلمة (وظيفة) في النظرية الوظيفية:

1. الإسهام الذي يقدمه الجزء للكل - الذي قد يكون المجتمع أو الثقافة - استخدمه دروكايم وبراون ومالينوفسكي.
2. الإسهام الذي تقدمه الجماعة الى أعضائها أو الإسهام الذي يقدمه المجتمع الكبير للجماعات الصغيرة التي يضمها.
3. تستخدم – الوظيفة – للإشارة الى دراسة الظواهر الاجتماعية باعتبارها عمليات أو أثارا لأبنية اجتماعية مثل انساق القرابة أو الطبقة..الخ.

من أهم الأفكار في **النظرية الوظيفية** هي أن العمليات أو الأجزاء ذات أهمية **ثانوية** بالمقارنة **بالنسق** عند تحليل المجتمع.

يختلف علماء الاجتماع الذين يتبنون الاتجاه الوظيفي في نوعية الأنساق التي يهتمون بملاحظتها:
1- منهم من يركز على تحليل انساق صغيرة(كالمجموعات) ويمثل هذا الاتجاه مجموعة من العلماء، ويعرفونها بوظيفية الوحدات الصغرى.
2- منهم من يركز على تحليل أنساق كبيرة (كالمجتمع) ويمثل هذا الاتجاه: ميرتون وبارسونز

ولكن جميع الوظيفيين يشتركون في أن الخصائص التي يحللونها دائما هي خصائص معنوية أو فكرية. أي أنهم مثاليون

بارسونز:
تأثر فكريا بعالم الاجتماع الفرنسي **إميل دوركايم** وعالم النفس النمساوي **فرويد** والإيطالي **باريتو** صاحب نظرية الصفوة وعالم الاجتماع الألماني **ماكس فيبر** وكذلك بعلماء الاقتصاد التقليديين.

بدأ بارسونز كتاباته النظرية مسترشدا بماكس فيبر
تصنف مؤلفاته الأولى تحت **نظريات الفعل الاجتماعي**

يرتكز الاطار النظري لبارسونز على أربعة مفاهيم أساسية:
1. الفعل الاجتماعي
2. الموقف
3. الفاعل
4. توجيهات الفاعلين

يرى **بارسونز** أن كل فعل عبارة عن سلوك، ولكن ليس كل سلوك فعلا

الذي يفرق بين الفعل والسلوك: هو أن الفعل : يتصف بعنصر اتخاذ القرار الذي يقع بين المنبه والاستجابة ، أما الموقف فإنه قد يكون المسرح أو أي ظرف يكون فيه الفاعل مضطرا لاتخاذ قرار يختار بموجبه بين أدوار بديلة يقوم بها الموقف يتضمن مجموعة متنوعة من المنبهات الممكنة

المعايير التي يتضمنها الموقف هي عبارة عن: تصورات لما هو مرغوب فيه

التوجيهات كما أسماها **بارسونز** : هي ما يحدد اختيار الفاعل لنوعية الفعل

حين نتعامل مع الآخرين فإنه تواجهنا عدة أشياء، فلا بد ان نقرر ما اذا كان تعاملنا معهم سيكون على أساس علاقة انفعالية أو سيكون محايدا انفعاليا وقد اسمى **بارسونز** ذلك بالتوجيهات الإدراكية الدافعة

كذلك يجب ان نختار بين ان نتصرف في موقف ما على أساس المصلحة الذاتية أو على أساس مصلحة المجموعة (واسمى ذلك بالتوجيهات التقويمية الدافعية).

توجد ثلاثة أنواع من التوجيهات الدافعية:

1. التوجيهات المعرفية: وتتضمن تحديد مكان الموضوع الذي نتعامل معه في عالم موضوعات الفاعل وتحديد خصائصه
2. التوجيهات الانفعالية : وتتضمن مختلف العمليات التي يوزع بواسطتها الفاعل طاقته على مختلف الأعمال فيما يتعلق بمختلف الموضوعات ذات الدلالة الانفعالية في محاولته زيادة الإشباع.
3. التوجيهات القيمية: تشير الى المعايير الثقافية أو الى تلك الجوانب من توجيهات الفاعل التي تجبره على ان يأخذ في اعتباره إمكانية تطبيق معايير معينة ومحكات اختيار حين يكون في موقف يسمح له بأن يختار السلوك الذي يقوم به.

تنقسم هذه التوجيهات القيمية بدورها الى ثلاثة أنواع:

1. التوجيهات المعرفية: وتتضمن الالتزام بمعايير معينة ثبت صدقها معرفيا.
2. **التوجيهات التقديرية**: وتتضمن الالتزام بمعايير معينة ثبت بواسطتها ملائمة أفعال معينة لموضوع ما انفعاليا.
3. التوجيهات الأخلاقية: وتتضمن الالتزام بمعايير معينة تحددت صلاحيتها على أساس نتائج الأفعال بالنسبة للنسق الكلي(أي المجتمع).

العناصر التي درسها بارسونز تدخل في تكوين ثلاث أنواع من الأنساق :

1. النسق الاجتماعي
2. نسق الشخصية
3. النسق الثقافي.

تعريفات **بارسونز** للنسق الاجتماعي والدور والمكانة :

- **النسق الاجتماعي** : عبارة عن فاعِلين أو اكثر يحتل كل منهم مركزا أو مكانة متمايزة عن الأخرى ويؤدي دورا متمايزا
- **الدور** : سلوك الفاعل في علاقته مع آخرين اذا ما نظرنا الى هذا السلوك في سياق أهميته الوظيفية للنسق الاجتماعي
- **المكانة** : تشير الى موقع الفاعل في نسق علاقة اجتماعية معينة.

- النمط الثابت نسبيا من الأدوار يسمى بناء
- النمط الثابت من علاقات الأدوار يسمى نظام

يرى **بارسونز** ان **النسق الثقافي** : نتاج لانساق التفاعل الاجتماعي من ناحية ومحددا لهذا التفاعل من ناحية أخرى

وميّز **بارسونز** بين ثلاثة أنماط من الأنساق الثقافية:

1. انساق الأفكار أو المعتقدات.
2. انساق الرموز التعبيرية مثل الفن.
3. انساق التوجيهات القيمية.

يرى **بارسونز** أن **الأنساق الاجتماعية** تتصف بخاصيتين أساسيتين هما:

أولا: ميل مكونات النسق الى الحفاظ على درجة عالية من التكامل على الرغم من الضغوط البيئية.
ثانيا: ميل الى التوازن

يرى بارسونز في نظريته عن (النسق الاجتماعي)

أولاً: أن المجتمع يملك واقعا وحقيقة اجتماعية مستقلة كنسق اجتماعي، عن وجود الأفراد.

ثانياً: يُبرزُ البناء الاجتماعي أو الأنساق الفرعية التي يتكون منها البناء (المنظمات) **عددا من الوظائف الأساسية الهامة .**

وتتكون هذه الوظائف من :

1. **التكامل**: بمعنى أن النسق يعتمد على مجموعة من المعايير التي تربط الفرد بالمجتمع
2. **نمط المحافظة :** ويعني أن النسق بما يتضمنه من معايير وقيم لها عموميتها
3. **التكيف:** ويعني أن كل نسق اجتماعي عليه أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية والمادية التي يوجد بها
4. **تحقيق الهدف:** ويقصد به أساليب الأفراد الفاعلين من أجل تحقيق الهدف

العوامل الأساسية وراء النزعة البنائية الوظيفية

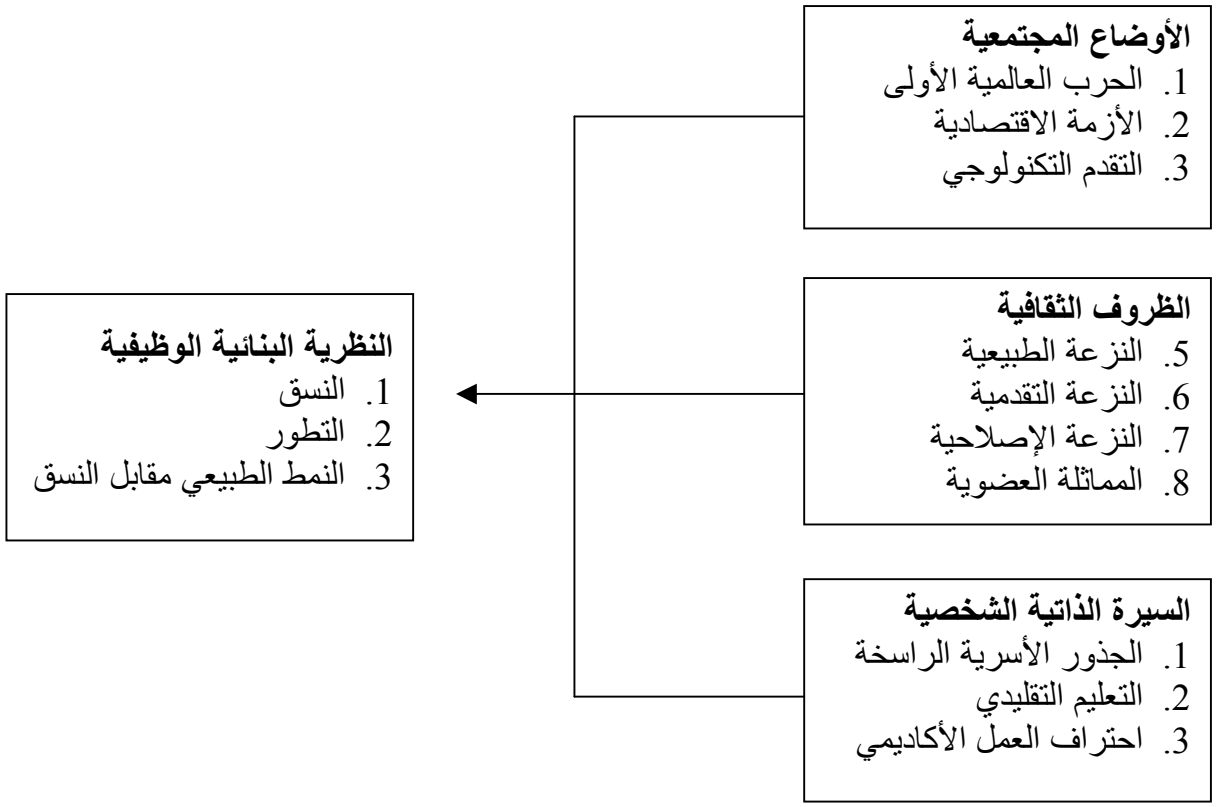

المحاضرة(7)

رغم الاختلافات بين **تالكوت بارسونز** و **روبرت ميرتون** في تفاصيل النظرية الوظيفية إلا أن كليهما يبدآن من نفس المسلمات النظرية الأيديولوجية

وأهم هذه المسلمات :

1. أن البناء الاجتماعي في حالة ثبات وتوازن
2. أن هناك تكاملا بين عناصر هذا البناء
3. أن هناك إجماعا عاما بين أعضاء المجتمع على قيم معينة
4. ان هناك توازناً يجب ألا يصيبه الخلل في البناء الاجتماعي.

ميرتون كان تلميذا لـ **بارسونز**

انتقد **ميرتون** الفروض الجزئية

ورأى **ميرتون** أن **النظرية** في علم الاجتماع يجب أن تكون (**متوسطة المدى**)
النظرية متوسطة المدى " هي التي تقع بين طرفين: الطرف الأول يتمثل في مجموعة الافتراضات العلمية البسيطة. والطرف الثاني يتمثل في النظريات الشاملة الموحدة

الوحدات التي حددها **ميرتون** والتي يجب أن تمثل بؤرة لاهتمام التحليلي في النظرية الاجتماعية متوسطة المدى مثل : الأدوار الاجتماعية، العمليات الاجتماعية، الأنماط الثقافية، الانفعالات المحددة ثقافيا، المعايير الاجتماعية، تنظيم الجماعة، البناء الاجتماعي، وأساليب الضبط الاجتماعي... الخ.

بؤرة اهتمام النظرية الاجتماعية ما اسماه **ميرتون** بالعناصر الثقافية المقننة

استمد ميرتون مسلماته الأساسية عن الوظيفية من علماء الأنثروبولوجيا وبخاصة رادكليف براون ومالينوفسكي

من أهم مؤلفات **ميرتون** (النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي) الذي نشر عام 1949م.

استخدم ميرتون كلمة وظيفة بمعنى الإجراءات البيولوجية الاجتماعية التي تساعد على الإبقاء على النسق وعلى تكيفه أو توافقه وهذه الإجراءات قابلة للملاحظة.

انتقد ميرتون غيره من أصحاب الاتجاه الوظيفي، وخاصة رادكليف براون على أساس ان الافتراضات التي ترتكز عليها نظريتهم شديدة العمومية وغير المحدودة

أقام **ميرتون** نظريته على ثلاث فروض أساسية بديلة هي :

1. العناصر الاجتماعية أو الثقافية قد تكون وظيفية بالنسبة لمجموعات معينة وغير وظيفية بالنسبة لمجموعات غيرها، وضارة وظيفيا بالنسبة لمجموعات أخرى
2. أن نفس العنصر قد يكون له وظائف متعددة ونفس الوظيفة يمكن تحقيقها بواسطة عناصر مختلفة(البدائل الوظيفية).
3. يجب ان يحدد التحليل الوظيفي الوحدات الاجتماعية التي تخدمها العناصر الاجتماعية أو الثقافية

يرى " دون مارتنديل" أن ميرتون أضاف الى التحليل الوظيفي إضافتين رئيسيتين هما:
أولا: أنه قدّم مفاهيم مهمة كـ" **المعوقات الوظيفية، أو الأضرار الوظيفية**

ثانيا: أنه ميّز بين نوعين من الوظيفة الاجتماعية: **الوظيفة الظاهرة . والوظيفة الكامنة**
الوظيفة الظاهرة: هي تلك النتائج الموضوعية التي يمكن ملاحظتها والتي تسهم في الحفاظ على النسق والتي يقصدها المشاركون في النشاط.
الوظيفة الكامنة: هي التي لم تكن مقصودة أو متوقعة.

استعار **ميرتون** مفهومي الوظيفة الظاهرة والكامنة من (فرويد)

يرى مارتنديل أن من أهم نماذج التحليل الوظيفي عند **روبرت ميرتون** تتمثل في دراسته عن البناء الاجتماعي واللامعيارية

بدأ **ميرتون** دراسته (نظريته) بالمسلمة التالية : (أن الأبنية الاجتماعية والثقافية تصوغ صفة المشروعية على أهداف معينة، وعلاوة على ذلك تحدد أساليب معينة مقبولة اجتماعيا لتحقيق تلك الأهداف).

يحدث **اللاتكامل** في المجتمع عندما يكون هناك تأكيد على أحد الجانبين (**الأهداف والأساليب**) بدرجة لا تتناسب مع التأكيد على الجانب الآخر، **وهذا ما يحدث في المجتمع الأمريكي**

حينما لا يكون هناك درجة من التناسب بين هدف تحقيق النجاح وبين الفرص المشروعة للنجاح **تنشأ حالة من اللامعيارية(اللانظام) في المجتمع** ، فإذا لم يتحقق ذلك التناسب فإن الوظيفة الاجتماعية تصاب بالخلل **ويحدث ما سمي بالمعوقات الوظيفية.**

قرر **ميرتون** أن هناك **خمسة أنماط** لتكيف الأفراد في المجتمع: (الأول وظيفي ، والأربعة الآخرين ضارين وظيفيا) :

- **نمط الامتثال** : ويحدث هذا النمط حين يتقبل الأفراد الأهداف الثقافية ويمتثلون لها وفي نفس الوقت يتقبلون الأساليب التي يحددها النظام الاجتماعي بوصفها أساليب مشروعة لتحقيق هذه الأهداف.
- **نمط الابتداع** : ويرى ميرتون أن هذا النمط هو اهم انماط التكيف الانحرافي في المجتمع الامريكي. ويعني به أن نسبة كبيرة من الناس في المجتمع تتقبل أهداف النجاح التي تؤكد عليها الثقافة الأمريكية ولكنها تجد فرص تحقيق تلك الأهداف مغلقة أمامهم لان توزيع هذه الفرص غير متكافئ.
- **نمط الطقوسية** : يتمثل هذا في التخلي عن الأهداف الثقافية للنجاح الفردي أو التقليل من مستوى طموح الفرد ، وفي نفس الوقت يظل الفرد ملتزما بطريقة شبه قهرية بالأساليب المشروعة لتحقيق الأهداف على الرغم من أنها لا تحقق له شيئا يذكر. ويسود هذا النوع من التكيف لدى الطبقة الوسطى الدنيا ويرجع هذا النمط الى أسلوب التنشئة الاجتماعية الصارم والفرص المحددة للتقدم.
- **الانسحابية** : من أقل الأنماط شيوعا في المجتمع الأمريكي. والفرد الذي يلجأ إلى هذا النمط الانسحابي يعيش في المجتمع، ولكنه لا يكون جزءا منه ويتخلى عن كل الأهداف والأساليب التي يحددها النسق. هذا النوع من الأفراد لا يقبل الأساليب الإبداعية (غير المشروعة) لتحقيق الأهداف ولا يكون أمامه من مفر سوى ان ينسحب من المجتمع الى عالمه الخاص(الجنون أو السكر أو الأوهام).
- **نمط التمرد** : يتسم هذا النمط من التكيف بإدانة كل الأهداف الثقافية للنجاح والالتزام بالأساليب النظامية لتحقيقها. ويتسم بالرفض الإيجابي.

- يسلم **ميرتون** بأن أساس البناء الاجتماعي هو القيم والمعايير السلوكية
- استبعد **ميرتون** البعد التاريخي في تحليله الاجتماعي

- دعا **ميرتون** الى التحليل الجزئي للظاهرات الاجتماعية باستخدام النظريات متوسطة المدى بدلا من التحليل الشمولي للمجتمع
- أغفل **ميرتون** المتغيرات المادية في تفسيره لمنشأ التفاوت بين درجة التأكيد على أهداف النجاح في المجتمع الرأسمالي من جهة ودرجة التأكيد على أساليب تحقيق هذه الأهداف من جهة أخرى.

يختلف **ميرتون** عن **بارسونز** وغيره من الوظيفيين في أنه لم يتبنَّ بشكل مطلق فكرة وجود الاتفاق الجمعي في المجتمع

عدم تكافؤ الفرص لتحقيق أهداف النجاح في المجتمع الأمريكي يرجع في رأي **ميرتون** الى العناصر الكامنة في الثقافة الأمريكية

نقد النظرية البنائية الوظيفية

1) بالنسبة لبارسونز كانت نظريته عبارة عن مجموعة من تلاعب بالمفاهيم والألفاظ المعقدة
2) كانت نظرية بارسونز عبارة عن تبرير أخلاقي لاستمرارية ذوي السلطة في المجتمع في التحكم فيه
3) ان تأكيد بارسونز على فكرة التوازن عن طريق الخضوع للمعايير السائدة والمشتركة إنما هو تحذير من أي تمرد أو محاولة لتغيير الأوضاع القائمة.
4) ينتقد عالم الاجتماع الروسي(بوبوف) النظرية الوظيفية على أساس أنها تصور المجتمع على انه نظام ابدي لا يعرف التطور والانتقال الى وضع جديد

المحاضرة(8)

تنظر نظرية **الصراع** الى المجتمع كنسق من جماعات متصارعة تمثل الكفاح من أجل الحصول على منابع الحاجات المادية الأساسية

نموذج الصراع يتخذ نمطين في التفسير : أما طبيعي وأما نسقي(اجتماعي)

بالنسبة لمنظري نموذج الصراع كان يتميز ذلك النموذج بأساسه الأيديولوجي

الأصول الاجتماعية **لمنظري الصراعية** تميل الى الانتماء الى الطبقة الدنيا أو الشريحة السفلى من الطبقة الوسطى

نظريات الصراع ليست وحيدة النمط في التطرف الأيديولوجي

نظريات الصراع تميل الى الاختلاف في الأيديولوجية طبقا للأنماط الهامة التي تستخدمها في التفسير

الصراع من اجل إشباع الحاجات يؤدي الى الصراع والتغير
بينما الدراسة التي تتخذ العوامل الطبيعية كأداة لتفسير نفس العمليات تفترض انه هناك خصائص معينة منغرسة في الطبيعة البشرية (رواسب أو سمات) تؤدي للصراع.

يعتبر **ماركس وبارك** ان الظروف الاقتصادية والبيئية تفسر اتجاه سلوك الصراع ، بينما **باريتو وفبلن** يعتبران ان الأفكار والقيم اكثر فاعلية في تفسير نفس العمليات أي التغير والصراع ، نظرة **باتو وفبلن** نظرة معيارية.

تشبه **نظرية الصراع النظرية العضوية الوظيفية** في بناء شروحها وتفسيراتها إلا أنها تختلف عنها في نظرتها الى المجتمع على انه مؤسس على المنافسة والسيادة والصراع بدلا من الاتفاق والتكامل عند النظريات العضوية والبنائية الوظيفية

نظريات الصراع تركز على الحاجات الإنسانية بينما **النظريات العضوية والوظيفية** تركز على حاجات النسق

كارل ماركس 1817-1883م
ولد ماركس في ألمانيا، وهو ابن محامي يهودي. ودرس التاريخ والفلسفة والقانون وشارك في الصحافة والسياسة المتطرفة، وشارك في الاتحاد الدولي للعمال وكذلك مجلس المنظمة الشيوعية وكان سلوكه عبارة عن رد فعل للضغط السياسي والاقتصادي الحاصل في ألمانيا.

أهداف كارل ماركس :
هدف ماركس هو تحليل العلاقة بين البناء التحتي(الاقتصاد) وبين الأبنية العليا (الفرعية) وهي بقية نظم المجتمع يفترض **ماركس** أن الإنسان تحت تأثير التصنيع والاستغلال الرأسمالي تحول من رجل طبيعي الى رجل مغترب الهدف الأيديولوجي **لماركس** هو إعادة تحويل المجتمع الى حالة يوجد فيها الرجل الطبيعي بدلا من الرجل المغترب

كان **ماركس** متأثرا بشدة بفلسفة **هيجل** ، وافترض **ماركس** أن **ديالكتيك هيجل** هو أوسع مذهب من مذاهب التطور واقرها مضمونا وأشدها عمقا

يقول **هيجل :** (أن كل فكرة تحمل في طياتها عناصر نقيضها) أي أن اجتماع النقيضين هو الذي يفسر ظاهرة التغير (المنهج المثالي)

الروح عند **هيجل** هي المحدد للتغير
نزعة المادية هي الجزء المقابل لنزعة المثالية عند **هيجل**
فلسفة **هيجل** تعالج تطور العقل والأفكار

اعتبر **ماركس** انه لم يوجد ولا يمكن ان يوجد في أي مكان مادة بدون حركة ولا حركة بدون مادة

فالمادية هي لب **النظرية الماركسية**

اعتبر **ماركس** انه بتوسيع المادية لتشمل الظواهر الاجتماعية قضى على عيوب النظريات التاريخية السابقة لها

نزعة الحتمية الاقتصادية تذهب الى ان العامل الاقتصادي هو المحدد الأساسي لبناء المجتمع وتطوره

يري **ماركس** ان النظامين الاجتماعي والاقتصادي لا يتطابقا لان النظام الاقتصادي يتغير نتيجة النمو التكنولوجي. والنظام الاجتماعي باق على ما هو عليه

طبقا لنظرية الصراع الطبقي افترض **ماركس** ان كل تاريخ البشرية هو تاريخ للصراع بين الطبقات ، بين الطبقة المستغلة والمستغلة

عدم عدالة التوزيع هي الفكرة المحورية في النظرية الماركسية

المحاضرة (9)

تسود النزعة الوظيفية البنائية معظم النظريات المعاصرة في علم الاجتماع

وتعتبر **الصراعية المعاصرة** المجتمع كنسق في حالة تطور يتكون من جماعات متنافسة من أجل المصادر وتحكمها صفوة سائدة.

تحدد مختلف الظروف الاجتماعية والديموغرافية مدى كثافة واستمرار وشكل الصراع الاجتماعي، بينما البناء الاجتماعي يعبر عن نمط السيادة الموجود في المجتمع في مرحلة معينة من تطوره.

أنماط نظريات الصراع المعاصرة
النمط النسقي: يركز على العوامل الاجتماعية التي تحدد عملية الصراع. ويبرز في أعمال داهرندورف وميلز.
النمط الطبيعي: يصف المحتوى اللااجتماعي للصراع. ويبرز في أعمال لويس كوز وريزمان وغيرهم.

رالف داهرندورف

تعلم (داهرندورف) في جامعة هامبورج ، وحصل على الدكتوراه من جامعة لندن عام 1956م ، وشغل عدة كراسي لعلم الاجتماع في جامعات ألمانية ، ومن مؤلفاته الرئيسية (الطبقة والصراع الطبقي في المجتمع الصناعي) عام 1959م.

اهتم **داهرندورف** بالحقيقة المحيرة وهي (أن البناءات الاجتماعية لديها القدرة على أن تنتج في داخل ذاتها عناصر الإحلال بالقوة والتغيير).

حاول **داهرندورف** وضع نظرية عامة عن صراع الطبقات والتغير الاجتماعي مستفيدا من نظريات القهر

عندما أنشأ **داهرندورف** نظريته الخاصة به عن الصراع الطبقي استخدم مفاهيم **ماكس فيبر** عن السلطة واتحادات التعاون الإجبارية

مزج منهج **داهرندورف** بين أفكار **كارل ماركس وماكس فيبر** ثم طبقها على الصراع الطبقي في المجتمع الحديث.

أقام **داهرندورف** نظريته على أساس نظرية القهر التي تفترض : وجود التغير الاجتماعي والصراع الاجتماعي والقهر، (ومساهمة كل عنصر في المجتمع في تفككه وتغيره). وتعتبر هذه الافتراضات هي أسس نظرية الصراع الاجتماعي.

افتراض **داهرندورف** (أن الاتحادات مجبرة على التعاون إذ أن تعاونها يحدث تحت وطأة الأوامر).

والعاملان في بناء هذه الاتحادات هما : **السيادة والخضوع** ، ومعنى ذلك أن جماعة تملك السلطة فهي تأمر وجماعة أخرى لا تملك سلطة فهي مأمورة (مقهورة).

ويمتلك كل تجمع من هذين التجمعين مصالح كامنة مشتركة ، وهذه المصالح الكامنة بمعنى أن كل جماعة لديها توجيهات لاشعورية منغرسة في أوضاع اجتماعية معينة ، وقد تفصح عن نفسها في شكل مصالح ظاهرة ، بمعنى تحوّل المصالح اللاشعورية الى اتجاهات واعية شعورية

ذلك الإفصاح عن المصالح يعتمد على حضور عدد من العوامل:

1. (ظروف التنظيم)
2. (الظروف الفنية) ويعني بها هيئة التنظيم وإجراءات التنظيم
3. (الظروف السياسية) ويعني بها الحرية أو التحزب أو التعصب
4. (الظروف الاجتماعية) ويعني بها الاتصالات
5. (الظروف النفسية) ويعني بها اندماج أدوار المصالح – أي مدى تشرب أعضاء الجماعة لأدوارها.

تحول الحرمان المطلق للحرمان النسبي يعني تحرر أعضاء الجماعة أو الطبقة من الإذعان والخضوع المطلق وتحولهم الى خضوع نسبي

يؤخذ على نظرية **داهرندورف** أن تعريفه لمفاهيمه الرئيسية المتعلقة بالطبقة والصراع غير واضحة
ويعترف **داهرندورف** أن نظريته في الصراع وان كانت حديثة إلا أنها غير كاملة وتحتاج الى مزيد من التطبيقات والتدقيق.

المحاضرة (10)

كثير ممن كتب في نظرية علم الاجتماع المعاصر يأخذ شكل الدراسات الاستدلالية التي تهتم بالمستوى الكبير الحجم(الوحدات الكبرى)

النزعة السلوكية الاجتماعية الأوربية القديمة – وجذورها الأمريكية في أعمال جورج ميد وكولي - استمرت حتى الآن في فرع جديد من فروع علم الاجتماع اطلق عليها الاتجاهات الاجتماعية النفسية

النزعة السلوكية الاجتماعية هي الأساس الذي قامت عليه **النظرية الاجتماعية النفسية**

انقسمت المدرسة السلوكية الاجتماعية الى تيارين :

- النمط الشمولي المعياري.
- النمط الطبيعي

الاتجاه القديم للسلوكية الاجتماعية في أوربا له امتداد حديث في أمريكا هو المكمل له ، وتتلخص ظروف نشأته في أنه قد نشأ كردة فعل لمجموعة خاصة من المفكرين الأمريكيين - وهم الذين تعلموا وتدربوا وتوحدوا بفكر جورج ميد في مدرسة شيكاغو-
وقد استجابوا وتأثروا بعدد من الأوضاع الخاصة السائدة في أمريكا مثل:

1- تطبيق مفهومات النزعة الفردية السائدة في أوربا القديمة على المجتمع الأمريكي المعاصر.
2- التأكيد على القوى الفردية المتأصل في الأخلاق البروتستانتية المسيحية (وهو الأساس الذي تقوم عليه الثقافة الأمريكية)
3- التأثير الفكري ببعض المفكرين الأوربيين أمثال دوركايم وفيبر.
4- الإيمان بإمكانية تطبيق التطور الذي نادى به داروين على المجتمع والآثار السلبية للصناعة والبيروقراطية التي انعكست على الفرد.

ينظر الى النزعة السلوكية الاجتماعية (أو النزعة الاجتماعية النفسية) باعتبارها تطبيقا للأفكار القديمة عن الفردية والتطور الاجتماعي

وينظر هذا المدخل الى المجتمع باعتباره كامنا في داخل الفرد

يصنف اتجاه السلوكية النفسية المعاصرة الى نمطين أساسيين:

1. الاتجاه الشمولي المعياري : ويؤكد على المظاهر الاجتماعية للذات الاجتماعية وتحليل التفاعل في الموقف وتحليل المواقف الاجتماعية الطارئة.
2. النمط الطبيعي: يرى أن أساس التفاعل يكمن في عناصر التكوين البشري أو الطبيعة الإنسانية.

أبرز منظروا السلوكية النفسية

- **(بلومر)** اهتم بالمظاهر الرمزية للتفاعل
- **(بلاو)** اتجه الى دراسة العمليات الاجتماعية أو التبادل الاجتماعي، باعتبارها عمليات كامنة في العمليات النفسية البدائية وخاصة الجذب والانجذاب ودوافع ادراك الهدف
- **(جارفينكل)** رأى الدوافع الأساسية عند الكائن الإنساني باعتبارها دوافع تهدف الى تحقيق التوافق مع النظام الأخلاقي
- ينتمي **بلومر** الى الاتجاه الشمولي الذي يؤكد على فكرة النسق
- واتجه **بلاو وجارفينكل** الى الاتجاه الطبيعي
- هذا الفرق بين المدخلين ليس فرقا جذريا بل فرق في الدرجة. لان المنظرين الأربعة اهتموا اهتماما خاصا بصياغة نظريات سوسيولوجية عن التفاعل.

العوامل الرئيسية وراء ظهور النظرية الاجتماعية النفسية (السلوكية)

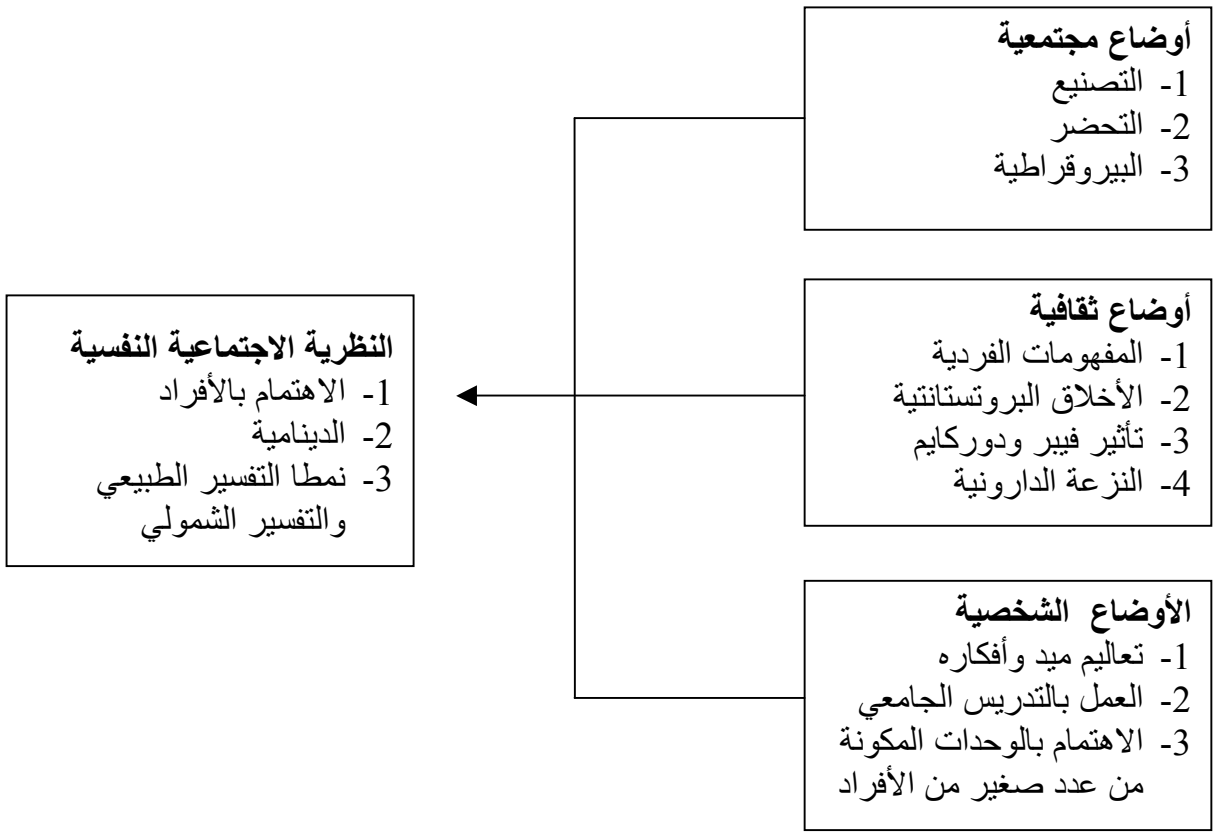

هربرت بلومر: 1900-1986م

تلقى تعليمه في جامعة ميسوري حتى الماجستير، ثم انتقل الى جامعة شيكاغو ، وهناك تأثر بقوة بأفكار جورج ميد، وحصل على الدكتوراه ، وكانت اهتماماته الفكرية تدور حول علم النفس الاجتماعي والسلوك الجمعي ووسائل الاتصال الجماهيرية ، واهم مؤلفاته (التفاعل الرمزي المنظور والمنهج) 1962م.

هربرت بلومر أول من قال بمصطلح « التفاعلية الرمزية»

وضع هربرت بلومر عددا من الافتراضات:

1- استعداد الناس سواء كانوا فرادى أو مجتمعين لأن يسلكوا سلوكهم معتمدين على معاني الموضوعات التي تشكل عالمهم، **هناك ثلاثة أنماط لهذه الموضوعات**:
   - أ- الموضوعات الطبيعية (مثل الأشجار)
   - ب- الموضوعات الاجتماعية (مثل العلماء والمدرسون والجنود والفلاحون)
   - ج- الموضوعات المجردة (مثل المبادئ والأخلاق).

2- ترمز الروابط الى العملية التي فيها يتبادل الأفراد إشارات ورموزا متفق عليها وعلى تفسيرها
3- تتكون الأفعال الاجتماعية أثناء العملية التي يلاحظ بها الفاعلون المواقف التي تواجههم ويفسرونها ويقيمونها
4- توصف الروابط المعقدة للأفعال التي تشمل التنظيمات والنظام وتقسيم العمل وشبكة التساند المتبادل بأنها: ديناميكية متحركة وليست جامدة

المجتمعات والجماعات ترتبط ارتباطا مفصليا بالفعل
يركز **بلومر** على الاستبار والاستبطان

والمنهج المناسب مع التفاعلية الرمزية، هو المنهج التعاطفي والديناميكي والاستقرائي

ويتكون نمـــط بلومر عن الحقيقة الاجتماعية من :

- أ- الفرد (جذوره وموضوع الذات وأداء الدور)
- ب- الموضوعات (الطبيعية والاجتماعية المجردة)
- ج- الغير (جذورهم وتجاربهم وبيئتهم)

وكل هؤلاء يمثلون نسقا متحركا ديناميكيا ورمزيا وتفاعليا وتفسيريا يكمن داخل الأفراد الذين يتفاعلون سويا

انتقادات بلومر:

1- هل يعد هذا المنظور مجرد اطار عمل تصوري أم هو نظرية في علم الاجتماع.
2- ينقص هذا المنظور البناء التفسيري.
3- يعتبر نسخة من أعمال جورج ميد تقريبا.

المحاضرة (11)

بيتر بلاو: 1918-

ولِد بالنمسا وحصل على الدكتوراه من جامعة كولومبيا وعمل أستاذا بجامعة شيكاغو، أهم أعماله « ديناميكية البيروقراطية» و «التبادل والقوة في الحياة الاجتماعية». واهتم إجمالا بصياغة نظرية عامة عن التبادل في الحياة الاجتماعية.

اهتم **بلاو** اهتماما أساسيا بتحليل الروابط الاجتماعية والعمليات التي تحكم هذه الروابط وتشكلها ، والعملية التي تسيطر على هذه الروابط هي : عملية التبادل الاجتماعي

افتراضات بيتر بلاو في نظرية التبادل الاجتماعي

1. عمليات الروابط الاجتماعية الأكثر تعقيدا تنبع من عمليات بسيطة
2. قوى الجاذبية الاجتماعية هي التي تدفع الى إجراء عمليات التبادل (يؤدي الجذب ودافع الثواب إلى تبادل الموارد، وهي الخطوة الأولى في عملية الروابط الاجتماعية)
3. عندما يتحقق التبادل يبدأ تباين المراكز والقوة
4. اذا كانت مزايا الإذعان تفوق الصعاب التي تعترض سبيل الإذعان، فستظهر الموافقة الجماعية لموقف القوة مما يؤدي الى الإجماع، وصدور التشريعات النهائية.
5. يظهر قبول السلطة من جهة، لكن ثمة أفرادا يشعرون بالاستغلال ويتقبلون مكافئات غير كافية، ومن ثم تنتقل بينهم مشاعر الغضب والإحباط والعدوان مما يؤدي الى رفض جمعي للقوة
6. بينما تؤدي عملية التبادل الى توازن القوى والضغط نحو تحقيق الاستقرار والتعادل في العلاقات، فإن الإخلال في نسبة الأجور مقابل العمل قد يؤدي الى عدم التوازن في العلاقات ويفضي الى المعارضة والصراع والتغير
7. الإجراء الآني للقوى المختلفة المتوازنة ينزع الى توليد حالة من عدم الاستقرار وعدم التوازن في الحياة الاجتماعية مما يؤدي الى حالة جدلية مستمرة بين تبادل المنافع وعدم التوازن (هذه الجدلية أساس ديناميكية المجتمع، ويقود التبادل الى البناء والعملية والاستاتيكا والديناميكا.)

الخطوة الأولى عند بلاو تحديد وتعريف عمليات التبادل وتأثيراتها على مستوى الوحدات الاجتماعية الصغيرة، ثم تتبع تأثيرات هذه العمليات على الجماعة حتى مستوى التحليل الاجتماعي والتنظيمي

المنهج **بلاو** منهجا استقرائيا يدرس الوحدة الاجتماعية الصغيرة ، ويعارض منهج بارسونز

يعبر نمط **بلاو** عن نمط للواقع الاجتماعي، ويتكون هذا النمط من العناصر الآتية:

1. يتأثر الفرد بالتجاذب الاجتماعي ودوافع الأجور مقابل العمل.
2. عملية التبادل الاجتماعي.
3. محصلة ما سبق تباين المراكز والسلطة.
4. يؤدي تنظيم وتشريع هذا التباين الى التوازن.
5. عدم التوازن يؤدي الى المعارضة والتغير.
6. تؤدي الجدلية الناشئة بين التبادل وعد التوازن الى الديناميكية الاجتماعية.

أراء حول نظرية التبادل لبيتر بلاو:

اطار عمل بلاو فضفاض والاستفادة منه محدودة
فكرته عن السعي نحو تحقيق التوازن مماثلة لاستخدام الوظيفية لهذا المفهوم
مناقشته للشروط التي تؤدي الى ظهور المعارضة والتغير فضفاضة جدا

المحاضرة (12)

هارولد جارفينكل: 1917-
حصل على الدكتوراه من جامعة هارفارد 1950م. وقد أشرف عليه تالكوت بارسونز ، ثم عمل أستاذا في لوس أنجلوس. وركز اهتمامه على دراسة التنظيم الاجتماعي والمعرفة والعلم والاثنوميثودولوجي .

معنى الاثنوميثودولوجي : يتكون مصطلح **Ethnomethodology** من مقطعين، **الأول** من الكلمة اليونانية Ethno والتي تعني الشعب أو الناس أو القبيلة أو السلالة، **أما الآخر** methodology فيشير إلى المنهج أو الطريقة التي يستخدمها الناس في صياغة و تشكيل الحقيقة الاجتماعية

الاثنوميثودولوجي (دراسة المعاني التي يعطيها الناس لكلماتهم و أنماط سلوكهم) أو (تحليل أنشطة الحياة اليومية تحليلاً يكشف عن المعنى الكامن خلف هذه الأنشطة و تحاول أن تسجل هذه الأنشطة و تجعلها مرئية و منطقية وصالحة لكل الأغراض العلمية).

اهتم **جارفينكل** بعملية تفسير الحقيقة الاجتماعية.

المدخل الأساسي لجارفينكل هو دراسة عملية التفسير الاجتماعي، والتي يقوم بها الأفراد انفسهم، وهي أساس التنظيم الاجتماعي كما يتفهمها المشارك من وجهة نظرة.

الافتراضات

1. وجود نظام أخلاقي هو البناء الاجتماعي ذو القيم المعيارية
2. يَقبَلُ المشاركون في الحياة اليومية هذا النظام الأخلاقي
3. ترجع التنظيمات الى هذا النظام الأخلاقي (أساس تفسير الحقيقة الاجتماعية)
4. يسعى الأفراد الى جعل دوافعهم متطابقة مع النظام الأخلاقي لتفسير الحقيقة الاجتماعية
5. كل بناء اجتماعي ينظم نفسه، وان كل المواقف الاجتماعية تنظم نفسها من خلال محاولة الأعضاء إضفاء المعقولية على الموقف.
6. يتصف هذا التنظيم بالديناميكية (يتحقق من خلال التفاعل)
7. يفترض عادة أن تلك العملية التنظيمية هي التي تكوّن الحقيقة الاجتماعية
8. عملية التعقل تتكون من عدد من العناصر المتميزة (كالتصنيف والمقارنة، واحتمال الخطأ المقبول، والبحث عن البدائل، وتحليل النتائج والاستراتيجية، والاهتمام بالتوقيت والتنبؤ، وقواعد الإجراءات والاختيار وأسس الاختيار)

محور اهتمام علم الاجتماع لدى **جارفينكل** هو النظام الأخلاقي
فالتنظيم الاجتماعي، تنظيم ديناميكي مستمر يعبر عن نظام تفاوض بين الأفراد المتفاعلين

يتضمن منهج **جارفينكل** في المقام الأول تطبيق افتراض «شوتز» التفصيلي عن العقلانيات ونماذج الحقيقة الاجتماعية في مجال علم الاجتماع والبيانات الاجتماعية

تتضمن مناهج **جارفينكل** التجريبية محاولة دراسة العمليات العقلانية بطرق مختلفة، مثل (تحليل الحوار، ودراسة حالات أنماط خاصة من الناس، وإجراء بعض التجارب فيها يخضع الأفراد لمواقف متمشية مع النظام الأخلاقي، وملاحظة تفسيرات الناس لما يواجهونه في هذه المواقف التي يفترض فيها عدم الثقة، كما يلاحظ ردود أفعال الآخرين).

تتضمن النماذج التي قدمها **جارفينكل** أمثله من سلوك المحلفين والقضاة والمحامين والباحثين.

تمارس العملية العقلانية أثناء كل المواقف الاجتماعية من أجل تحقيق التنظيم الاجتماعي

أثار نموذج جارفينكل جدلا كثيرا، وأثار قضايا هامة مميزة كانت محل حوار وجدل:
تعتبر طريقة كيفية ترشيد الشعوب لسلوكها، عند تأكيده على النظام الأخلاقي للقيم المعيارية والتوافق والعقلانية شكلا أخر من البنائية الوظيفية (في خصائصه الكلية والحدة الكبيرة والعمومية)
طريقة دراسة كيفية ترشيد الشعوب لسلوكها مثل التفاعلية الرمزية منظورا في الدراسات الاجتماعية العلمية
اهمل **جارفينكل** السياق البنائي الذي تظهر فيه العقلانية

أوجه الاتفاق بين (بيتر بلاو- وجارفينكل)
1) دراسة أساس التنظيم الاجتماعي.
2) تحديد أساس التنظيم الاجتماعي باعتباره عملية خاصة للتبادل أو العقلانية.
3) النظر الى البناء الاجتماعي باعتباره في حالة ديناميكية ومؤقت.
4) النظر الى الحقيقة الاجتماعية باعتبارها متوحدة داخل افرد.
5) وضع كل منهما نماذج للحقيقة الاجتماعية تستند الى عمليات التفاعل المكونة من عدد صغير من الأفراد.
6) طبق كل منهما اطار عمل من خارج علم الاجتماع عند تحليل التنظيم الاجتماعي.
7) أثار كل منهما قضايا أساسية حول مدى رد السلوكية الاجتماعية الى البنائية الوظيفية.

النظرية الاجتماعية النفسية تعتبر ردة فعل مجموعة من المفكرين الملمين بتعاليم مدرسة شيكاغو

يغلب على منظرو النزعة الاجتماعية النفسية (بيتر بلاو وجارفينكل وغيرهما..) أنهم:
- وُلِدوا في العشرينات من القرن الماضي
- اهتموا بمجالات علم النفس والتنظيم الاجتماعي
- أنجزوا أعمالا أساسية في الأبنية والعمليات الاجتماعيتين على مستوى الوحدات الصغيرة أو مستوى الأفراد.

تتصف وتتميز نماذج منظرو النزعة الاجتماعية النفسية بعدد من العناصر المتماثلة على النحو التالي:
- **غرضهم**: التحليل الاجتماعي العلمي للتفاعل الاجتماعي
- **افتراضاتهم**:

1. ان المجتمع يكمن في تعريف الفرد للحقيقة الاجتماعية.
2. هذه التعريفات ديناميكية وتبادلية داخل عملية التفاعل الاجتماعي.
3. التفاعل الاجتماعي يحدده عددا من الظروف المجتمعية.
4. يؤدي التفاعل الاجتماعي الى ظهور روابط وارتباطات وأشكال حركية اكثر تعقيدا للتنظيم الاجتماعي.
5. يتصف التفاعل الاجتماعي بقوة ترشيد كامنة وذاتية التنظيم وهي أساس التنظيم العام.

المنهج:
تطبيق عدد من النماذج القديمة أو النماذج اللااجتماعية والمماثلة المسرحية عند تحليل التنظيم الاجتماعي واستخدام الاستقراء على مستوى الوحدات الصغير.

النـمــط:
هو « نماذج للحقيقة الاجتماعية » .
النظرية الاجتماعية النفسية تمثل ردة فعل لتحليل المجتمع المعاصر على مستوى الوحدة الصغيرة والنزعات الفردية والتوجه نحو داخل الإنسان، والتأكيد على الرمزية والاعتماد على منهج الاستقراء والديناميكية لتحليل المجتمع المعاصر.

المحاضرة (13)

النظرية النقدية :
ترتبط **النظرية النقدية** بمعهد البحوث الاجتماعية الذي تأسس في ألمانيا 1923م

حاولت **النظرية النقدية** تفسير سبب عدم حدوث الثورة الاشتراكية التي تنبأ بها ماركس في منتصف القرن 19م

انتقدوا بناء منطق الماركسية ومنهجها من أجل تطوير ماركسية ذات صلة بالرأسمالية من خلال (تكوين الوعي الزائف) في المجتمع يقوم على تقديس السلع وغلبة النزعة الاستهلاكية والخضوع للنظام.

الرأسمالية الناشئة في القرن 20م تقوم على السيطرة والهيمنة والاستغلال

يزعم مفكرو فرانكفورت أن قيم الرأسمالية التي تغرس في نفوس الناس الطاعة للنظام تتعارض مع مصلحتهم الموضوعية في الحرية.

قدم « **يورجين هابرماس**» - وهو أحد أهم المنظرين في **النظرية النقدية** – نظرية (الحركات الاجتماعية الجديدة)

ابرز الإسهامات المنهجية التي مازالت **النظرية النقدية** هو توجيه أنظار الباحثين الاجتماعيين الامبريقيين الى الافتراضات التي تشكل أساس نزعتهم الامبيريقية

ما بعد البنيوية:
ابرز السمات المميزة لهذه الدراسات هي : نفورها الشديد من التعاريف والمقولات الوضعية

- **ما بعد البنيوية** يعدها البعض من العلماء بمثابة نظرية في المعرفة واللغة
- **ما بعد الحداثة** يعدها البعض من العلماء نظرية في المجتمع والثقافة والتاريخ

تقوم النظريتان السابقتان على «منهج التفكيك» الذي يسود في مجالات النقد الأدبي ونظرية الأدب والتحليل الثقافي

ديريدا أحد أبرز رواد **ما بعد البنيوية** ، يصر على أنه لا يمكن الإمساك بالنص
« النص والنصوص الفرعية» أي انه لا يمكن فهم النص لأنه يخفي بداخله صراعات بين آراء مختلف المؤلفين

ويركز أنصار **ما بعد البنيوية** – في أغلب الأحوال – على النصوص الأدبية والثقافية، وفي نفس الوقت يتحاملون على العلم، ويرفضون جميع أشكال التحليل الموضوعي ، وهذا يصعّب إلى حد ما على علماء الاجتماع أن يقدروا الإسهامات التي يمكن أن يقدمها منهج التفكيك الى علم الاجتماع

ما بعد الحداثة:
ما بعد الحداثة ردُ فعلٍ على الحداثة في أعقاب الدمار الذي لحق بالفاشية، والحرب العالمية الثانية، والمحرقة، وهي تعبير من المثقفين والفنانين في أوروبا الذين لا يثقون في الحداثة السياسية والاقتصادية.

استطاعت ما بعد الحداثة كما تتجلى في أعمال (فوكوه) أن تكوّن علاقات واضحة مع العلوم الاجتماعية في مجالات التحليل الثقافي وتحليل الخطاب، وعلم اجتماع الضبط الاجتماعي.
يسمي (ليوتار) المنظورات الشاملة عن التاريخ والمجتمع بأنساق التفسير الكبرى كالماركسية، والأنظمة الشمولية سياسيا.

ترفض ما بعد الحداثة – وما بعد البنيوية - :

1) إمكانية التصور دون فروض مسبقة، لانهم يرون أن جميع المعارف تتحدد بسياقها التاريخي والثقافي.
2) قيام علم اجتماعي تعميمي يلجأ الى أساليب معرفية معينة تتحدد بواسطة تعدد الأوضاع الذاتية للناس.

تستكمل **ما بعد البنيوية** نقد العلم بتوضيح أنه يمكن قراءة جميع أنواع النصوص الفرعية في أية خطاب.

تسهم **البنيوية** في توضيح كيف أن اللغة ذاتها تساعد في تشكيل الواقع

ترفض **ما بعد البنيوية** وجهة النظر القائلة بأن العلم يمكن الحديث عنه بصوت واحد عام

دعا **فوكوه** الى إعادة دراسة الجريمة والعقاب - الخطاب والممارسة

تقدم البنيوية وما بعد الحداثة إضافات قيمة الى الدراسة السوسيولوجية، مما يثري مجالات فرعية عديدة في علم الاجتماع مثل: علم اجتماع وسائل الاتصال الجماهيري، وعلم اجتماع المعرفة، وعلم اجتماع العلم...الخ.

مع أطيب الأمنيات لكم بالتوفيق والنجاح

أخوكم

ثابت

دعواتكم

1435/7/19هـ